

## المركز والهامش في رواية "يوم رائع للموت" للروائي الجزائري "سمير قسيمي"

The Central and the Peripheral in the Novel "Yaum Raiaa Lilmawt"

(A Great Day to Die) by the Algerian Author Samir Kassimi

تاريخ الاستلام : 2023/02/02 ؛ تاريخ القبول : 2023/03/01

### ملخص

عرفت الرواية الجزائرية عبر مسار تطورها تجارب عديدة أسهمت مجتمعة في دفعها صوب التجدد والاختلاف؛ حيث قدمت بعض المتون المعاصرة صورة عن تعايش وتصارع الأنا والآخر، الغرب والشرق، الأنا مع الأنا؛ وهذا من وجهات نظر مختلفة كما طرحت جملة من التساؤلات، ولم يبق هذا الصراع حبيسا بين هوية الأنا والآخر من بيانات مختلفة فقط؛ بل تجاوزها صوب الاشتغال على أيديولوجيا الداخل وهذا عبر الانتقال إلى مساءلة ثنائية المركز والهامش التي وجدت لنفسها مكانة داخل النسق الثقافي والأيديولوجي الجزائري.

إن ما نسعى إلى عرضه في ظل هذا المقال الموسوم "المركز والهامش في رواية "يوم رائع للموت" للروائي قسيمي هو الإجابة عن: كيف نظر المركز للشخصيات الهامشية على اختلاف انتماءاتها وثقافتها؟، وكيف تم إسقاط الضوء على فكرة تعايش وتصارع الثقافات الفكرية والإنسانية التي تجمع بين هذه الثنائية داخل المجتمع الواحد؟

**الكلمات المفتاحية:** مركز؛ هامش؛ يوم رائع للموت، سمير قسيمي.

### \* أعلام العلمي

جامعة الإخوة منتوري قسنطينة 1، الجزائر.

### Abstract

The Algerian novel has had a variety of experiences during its growth, many of which have pushed it in new directions, using a variety of viewpoints, several contemporary works have depicted the cohabitation and conflict between the Ego and the Other, the West and the East, and between the Ego and the Ego. The paper poses many queries. Questioning the dichotomy of the center and the periphery, which has carved out a place for itself inside the Algerian cultural and intellectual pattern, this debate now stretches beyond the identification of the Ego and that of the Other and touches on the ideology of the inside. The purpose of this paper is to shed light on the central view of the peripheral characters of various belongings and cultures, as well as on the concept of coexistence and conflict between intellectual and human cultures, which assemble such a dichotomy within one society?

**Keywords:** Center; periphery Yaum Raiaa Lilmawt; Samir Kassimi.

### Résumé

Le roman algérien a vécu, au cours de son évolution, de nombreuses expériences qui ont contribué à le pousser vers l'innovation et la variation. Ainsi, certaines œuvres modernes ont peint une image de la coexistence et du conflit entre l'Ego et l'Autre, l'Occident et l'Orient, entre l'Ego et l'Ego, selon différents points de vue. L'article pose de nombreuses questions. Ce conflit ne se limite plus seulement à l'identité de l'Ego et de l'Autre, mais s'étend à l'idéologie de l'intérieur en allant jusqu'à remettre en question la dichotomie du centre et de la périphérie, qui s'est trouvée une place à l'intérieur d'un schéma culturel et idéologique algérien. L'article a pour objectif de mettre la lumière sur la vision centrale des caractères périphériques de divers appartenances et cultures et sur l'idée de coexistence et de conflit entre les cultures intellectuelles et humaines, qui rassemblent une telle dichotomie au sein d'une société ?

**Mots clés:** Centre ; périphérie; Yaum Raiaa Lilmawt; Samir Kassimi.

\* Corresponding author, e-mail: [lalmi.ahlem@umc.edu.dz](mailto:lalmi.ahlem@umc.edu.dz)

- مقدمة

أثرت التحولات التاريخية الكبرى على توجهات الفرد بنقله إلى منعطفات غير التي اعتاد عليها فلا يتردد الباحث في هذه الأخيرة في الإقرار بحضورها ودورها في تغيير وجهات نظره إزاء قضية معينة، ولعل اختلافه بين فرد مثقف وعادي- جسد تباينا في استقبال هذه المنعطفات ومدى تأثيرها في توجهاته سوسولوجيا.

شكلت العلاقة بين المركز والهامش (*le centre et la marge*) الصراع الدائم والأزلي بين ما يفرضه الواقع وما يتمناه الفرد، ولعل المتسائل في أبجديات هذا النزاع يجد أنهما حاضران في كل المجالات وعلى جميع الأصعدة، وأن هذا الاختلاف يفرض وجوده في كل التوجهات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والدينية وكذا الأدبية؛ إذ يشكل المركز في هاته التوجهات عنصر قوة في حين يتراءى الهامش ضعيفا غير قادر على مواجهته ولا قادر على إثبات نفسه؛ فتواجد المركز وتمكنه من إثبات نفسه ما هو إلا قوة في اختراق حضور الآخر وتهميشه بتعاليه.

إن المتأمل في القضايا التي طرحها المشهد الفكري يجد أنها تختلف وتتنوع وفق ما قدمه المنظور العام الذي تنوع حضوره تبعا لاختلاف مجالات المنعطفات التاريخية الكبرى؛ التي ألفت بظلالها على مسار الكتابة؛ فدارس الأدب يرى أن القارئ/المتلقي وليد مجتمع له ضوابطه الداخلية والخارجية -ونقصد بذلك مدى سيطرتها على توجهاته الفكرية وكذا الايديولوجية بشكل عام-فتنوع القضايا واختلاف استقبالها شكّل لديه رؤى ودلالات مختلفة تنوعت تبعا لحالاته النفسية وموقعه الاجتماعي في التعاطي معها وإلى مدى تأثيره بالأحداث التاريخية التي ألفت بظلالها على كتابة واستقبال الرواية- تحديدا- مقدمة بذلك وجهات نظر تعددت حسب استقبال كتابها ومتلقيها على حد سواء.

لذا فإن " المتأمل في المشهد الفكري عبر مراحل المتعاقبة، يجد أنه خاضع في تشكلاته لحكم قيمي، انبنى على جملة مفاهيم ومرجعيات متوارثة، وعليها كانت اسقاطات التراتب البيني بين الذات والآخر قد أحكم وجوده، وتأصل وفق هذه النظرة. كل فكر هو صورة للذات وتصوراتها (...) ومن هنا يتم الاختلاق، الذي يبتعد عن الموضوعية، فيسهل بالتالي اختراق الآخر وإقصاؤه واستبعاده وتهميشه من أجل موضعة الذات في إطار من الفوقية والتعالي، فتكون السيطرة والاستعلاء بديلا واضحا عن مفاهيم التحاور والتعايش والتساوي"<sup>1</sup>؛ ليرتبط المركز بقيمة متعالية ويُهمش الهامش في صورة ترتبط بالأطراف والحواشي، وبعوالم الجهل بعيدا عن مبدأ التعايش السلمي.

إن الحديث عن سلطان المركز والهامش دون تحديد جغرافيته داخل هذه الدراسة قد يجرنا إلى الاستفاضة والتعميم دون التخصيص على محور أو موضوع بعينه؛ لذا سيكون مدار اشتغالنا حول تواجد المركز والهامش في المشهد الأدبي عبر التركيز على جنس الرواية كونها قابلة للتعبير والجمع بين ما يقدمه الواقع أو بالأحرى النسق الثقافي المركزي/الهامشي وما يتقبله القارئ/المتلقي؛ كونه الطرف الآخر من هذه المعادلة.

1-الرواية الجزائرية ورهان التجديد:

نهضت الرواية الجزائرية على مشروع فكري اختلف حضوره منذ فترة السبعينات إلى يومنا هذا ولم يكن هذا الحضور رهين روائي أو موضوع أو فكرة؛ بل كان كلاً متكاملًا سعى إلى بلورة المفاهيم والدلالات والأفكار تماشيا مع منعطفات إيديولوجية عديدة عاشتها الجزائر في فترات مختلفة .

إن حديثنا عن الرواية الجزائرية في هذا المقام سيركز على التجربة المتنوعة التي عرفها يومنا هذا فاختلف المعطيات والتوجهات واختلاف الرؤى لدى روائي هذه

المرحلة أفضى إلى جدلية بين الواقع المطروح وبين تموقعه في هذه النصوص؛ حيث اقتصرت الأخيرة طرائق عديدة في طرح موضوع واحد؛ ألا وهو حال الفرد الجزائري ومحاولته لإثبات ذاته في ظل سلطة الآخر التي تنوعت وفق ما قدمته الأحداث التاريخية في أزمنة وحقب عديدة .

كان "التجريب" *experimentation* سلطان الرواية الأول في الاختلاف؛ إذ صاغ عبره روائيو الجزائر نصوصهم مركزين بذلك على فكرة التميز والخروج من دائرة المستهلك إلى دائرة المختلف فكان هذا التحول وليد صراعات فكرية وإيديولوجية مع الواقع والذات؛ إذ لم يكن هنالك سبيل لإثبات الذات وسط فوضى المجتمع وقوته إلا تلك الموضوعات التي زاوجت بين الجرأة في الطرح واختلاف في التفكير ، وقد ساعد هذا التحول: التعدد الثقافي الذي تميز به روائية المرحلة الحالية واختلاف تواجهه من روائي إلى آخر، ولعل هذا ما ساعد في تقديم نماذج جديدة توافرت على تقنيات التجريب .

ويقتضي فهم تنوع هذه التجربة إلى الغوص في ما قدمته النصوص الروائية من مواضيع قدمت عبرها اختلافا في الطرح والمعالجة؛ فلم تقتصر هذه المواضيع على محاكاة المجتمع وأفراده بل انتقلت صوب محاكاة الآخر الغريب مع تسليط الضوء على الفرد؛ فكان التحول في الكتابة سبيلا إلى التغيير وإثبات الذات المقهورة والمغمورة في ظل سلطة المجتمع والواقع معا.

انفتح التجريب في الرواية الجزائرية على مواضيع عديدة رفض الروائي عبرها في هذه الفترة - التقيد بتصنيف بعينه متمردا على الصبغة التقليدية منفتحا على أنماط وأشكال جديدة تخللها الواقع في شكل تخييلي وعجائبي ومحرم أيضا؛ ولعله من أبرز المواضيع التي تعمق الروائيون في محاكاتها: العنف، المقدس والمدنس، السياسة والجنس، الدين والمرأة، المركز والهامش وغيرها من مواضيع .

ولم يقف هذا الانفتاح على التنوع في المواضيع ومعالجتها؛ بل امتد صوب تغيير في أساليب المعالجة؛ حيث "بدأ الروائي الجزائري يتعلم كيف يترك المجال للصوت السارد بأن يفترض ويتساءل وأن يبذل الوظيفة المستدعاة بالقول أيا كان نوعها بوظيفة أخرى هي التعاون مع القارئ لإنشاء معرفة مشتركة. بعدما كان فيما مضى الراوي العظيم الذي يمثل دور السياسي والعالم الاجتماعي وعالم النفس والناطق الرسمي باسم الدولة والمحامي المدافع عن حقوق المرأة، والمؤرخ، والذي يرصد المشاكل السياسية (...)"<sup>2</sup>؛ محاولا بذلك تجريب عدة طرق في تشخيص الفرد من الداخل عبر كشف خباياه .

لم يكتف الروائي برصد دواخل الفرد بل تجاوزها صوب تصوير التعايش بين الذات /الأنا والآخر وصراعهم الدائم حول إثبات الوجود فن: "دمية النار" لـ"بشير مفتي"<sup>3</sup>، "تصريح بضياح"<sup>4</sup> لـ"سمير قسيمي"، "في الجبة لا أحد" لـ"زهرة ديك"<sup>5</sup> و"القاهرة الصغيرة" لـ"عمارة لخص"<sup>6</sup>، و"لعاب المحيرة" لـ"سارة حيدر"<sup>7</sup>؛ نماذج روائية متعددة ومختلفة في الطرح والموضوع لروائيين اختلفت توجهاتهم الفكرية وأساليبهم الكتابية في محاكاتهم للواقع-رغم توحد انتمائهم (إلى الجزائر)- عبر نقاش: صراع الذات مع الذات، الذات مع الآخر، الآخر مع الآخر (على اختلافه سواء من داخل رقعته/انتمائه أو خارج جغرافيته)، المتخيل مع الذات، وكذا محاكاتهم لسيرهم الذاتية - المتخيلة- الحاملة لمدلولات إيديولوجية؛ التي جمعت الواقع/الخيال في جو فانتاستيكي يقرب القارئ /المتلقي من فهم تطلعات الروائيين/الروائي التي تتقاطع مع يخلجه.

تجاوز القارئ تتبع مجريات الأحداث التي يقترحها الروائي؛ صوب الاندماج التام في معطيات إكمال الحدث وملء فراغاته وتوظيف مكتسباته الثقافية القبلية قصد

تشكيل نص آخر من رحم النص الأول؛ عبر تلاقيه وتواصله مع ما تملّيه خطاطات النص الخلفية، خاصة أن واقع القارئ والروائي واحد؛ فقد انطلقت جل النصوص الروائية لهذه الفترة من الواقع، وتكاد تكون صورة فوتوغرافية أوتسجيلية له، بإحالة هذه الصورة إلى مسافات ورقية تثير حالة من الترائي الخلاق الذي يجسد مسافة جمالية من مكان الحدث<sup>8</sup>.

لتختلف بذلك توقعات السرد وتقنيات معالجة الفكرة عبر الصراعات القائمة بين الأنا والآخر، الغرب والشرق وكذا الأنا مع الأنا؛ عبر مناقشة ثنائيات إيديولوجيا الداخل؛ والانتقال بين الثنائيات للوصول إلى ثنائية "المركز والهامش" التي وجدت لنفسها مكانة داخل النسق الثقافي والإيديولوجي الجزائري، وهذا وفقا لمتغيرات الراهن التي فرضت نمطا تعبيريا مغايرا دفع الروائيين إلى تجسيد صورة التجاذب والتناظر بين المركز المتمثل في السلطة و عنفوان السياسة وبين علاقته بالمهمش الذي يمثل قاع المجتمع وحواشيه.

ليبنى هذا الصراع خصوصية -أسئلة هوية- الروائي الجزائري؛ وهو ما نلاحظه جليا في رواية "يوم رائع للموت" للروائي الجزائري "سمير قسيبي"<sup>9</sup>؛ التي استنطق صاحبها العلاقات التصارعية بين البنى التحتية التي تمثلها الطبقة المهمشة الكادحة وما تحمله من أفكار تؤسس فكريا يختلف تماما عن معطيات المركز؛ وبين البنى الفوقية بما تقدمه من تطلعات وأنساق إيديولوجية.

وسنسى في هذا المقال الى عرض تفاصيل صراع هاته الأنساق وفق ما تفرضه "ثنائية المركز والهامش" داخل هاته المدونة؛ عبر شخصياتها وأحداثها ومدلولاتها واختلاف توقعاتها الجغرافية والفكرية.

فما هي مدلولات كل من المركز والهامش؟

وكيف كانت توقعات هذه الثنائية في ظل إدراج صورة التقابل بين سياسة فوق/تحت في يوم رائع للموت؟

## 2- توقعات المركز والهامش في رواية "يوم رائع للموت":

### 2-1 - مفهوم الثنائية:

إن ضبط مفهوم المركز والهامش يوقع الباحث في فوضى دلالية لارتباطهما بمجالات عديدة؛ حيث تنوعت التعاريف التي قدمت صورة عنهما كما اختلفت الدراسات في رصد مفهومهما، ويرجع هذا إلى تواجدهما وطرحهما: اجتماعيا، اقتصاديا، سياسيا، فكريا ودينيا... الخ.

ولعل المتمعن في خضم هذه الدراسات يجد أن أغلبها أوبالأحرى جليا قد تناول بالاهتمام الهامش دون مفهوم المركز الذي يعد واضح المعالم مشكلا السلطة العليا في مجالات عديدة؛ حيث "يرتبط كل مركز بسلطة يستمد منها قوته ويأخذ من سلامتها المنهجية ومصدرها المكين دواعي الاتباع والخضوع، بل يسعى إلى بلورتها والخروج بها إلى العالم تعيينا لمواقفه الخاصة المندرجة تحت رؤية المركز (...). ويقع حديث المركز في دائرة السلطة بشتى أنواعها، ولأنها هي السلطة ولها قوة إصدار الأحكام على الموجودات تعين بالضرورة إطار المركز الذي يصبح هو السلطة عينها (...)"<sup>10</sup>؛ ليشكل مفهومه بذلك صورة السلطة العليا صاحبة النفوذ.

إلى جانب ذلك يفترض التسليم بوجود ذات مَهْمَشَة "وجود من قام بفعل التهميش، ومن المعلوم أن القائم بالفعل يمتلك القدرة على إنجازه والقيام به. يعني ذلك أن المَهْمَش صاحب سلطة و نفوذ. وحائز كل الآليات التي من شأنها أن تحول المفعول به إلى ذات خاضعة وسلبية، بل فاقدة لكل قدرة على تحويل موازين القوى لمصلحتها"<sup>11</sup>، ليرتبط وجوده فعليا بهئية لها القدرة على ممارسة سلطتها الأمرة النهائية على من أقل وأضعف منها سلطة وموقعا.

اختلفت مساءلة مصطلح الهامش -حسب المجالات والدراسات المتعددة-؛ فـ"التهميش فعل لا يخلو منه نمط مجتمعي واحد مادامت الحياة الاجتماعية قائمة على منطقتي الصراعات والنزاعات (...). كما أن الهامشي هو فاعل اجتماعي لأنه يؤسس لثقافة خاصة، ويبني هويته عبر تطوير حركة مضادة لحركة المهينين"<sup>12</sup>.

ورغم ذلك يجد الباحث/الدارس عن هذا المفهوم صعوبة في تحديد ماهيته بدقة " بسبب تعدد مستوياته المترابطة بين مستوى التوقع الشكلي داخل المجتمع، وبين مستويي الإقصاء الكلي من المجتمع أو الاندماج فيه"<sup>13</sup>؛ أي التوقع الجغرافي والاجتماعي والفكري للمُهمش سواء داخل المجتمع عبر محاولة الاندماج فيه؛ أو خارجه بعدم استطاعته الاندماج في هذا المجتمع.

تلازم مصطلح الهامش مع الإقصاء واختلفت تواجده ودلالاته من الفرع والحاشية وفق مجالات معينة، وبسبب هذا التداخل جعل مفهوم التهميش (*marginalisation*) "مفهوماً فضفاضاً يتسع ليشمل كل أنواع المنبوذين والمقصيين من قبل جماعة ما أو من قبل مجتمع بأسره كالسود والفقراء، والنساء وغيرهم كثير، ولهذا نرى بعض المفاهيم تدل بصورة طبيعية على المُهمش مثل مفهوم أو مصطلح الآخر، فالآخر هو غير الذات سواء أكانت تلك الذات فردية أم جماعية"<sup>14</sup>؛ حيث لم يقتصر مفهومه على تحديده بصورة دقيقة بل جعل العنصر المقابل؛ أي الآخر (المركز) ضمن سيرورة وحركية المفهوم راصداً بذلك أن كل مُهمش هو غريب عن الذات.

لم يقف التهميش على تحديد الفوارق الإيديولوجية فقط؛ إذ "لا تكتفي الذات بتحديد آخرها المختلف عنها من ناحية اللون أو الفقر أو الجنس، بل غالباً ما تعتمد على تهميشه وإقصائه من خلال اختراعها الصور والأفكار السلبية التي تحط من قدره وقيمه وتزيد من تهميشه، بل تجعل من تهميشه وإقصائه ضرورة لا تقف عند زمن محدد، بل تسعى إلى جعله أمراً مفتوحاً على طول الزمان وتعاقب الأجيال، الأمر الذي يجعل من سبب تهميشه في الزمن الحاضر امتداداً لتهميشه في الزمن الماضي (...)"<sup>15</sup>.

ولعل هذا ما يدل على أن الآخر الذي يجابه هذا المُهمش هو مصدر هذا التصغير الذي وضع المُهمش في خانة الإهمال وهو ما يحيل أيضاً على أن الأول لم يعتمد فقط على انتماءاته الجغرافية أو عرقه ولونه وجنسه سبيلاً لتهميشه بل جعل من الصورة والأفكار المسبقة التي يرسمها له طريقة في الحكم عليه على مر أزمنة مختلفة.

ركز أغلب الدارسين في ضبط العلاقة بين (المركز والهامش)؛ على الهامش كون المركز هو عنفوان السلطة وقلب التحكم؛ بالمقابل ارتبط الآخر في الثنائية بانعدام فاعليته؛ حيث "ينطلق المهتمون بظاهرة الهامشية من اعتبار الذات المُهمشة ذاتاً مقصاة من المركز ومن ثمة فإن العلاقة بينها وبين المهين على المركز، ثقافة كان أو اقتصاداً أو سياسة، علاقة قوامها الصراع. من هنا تتراءى لنا الصلة وثيقة بين الإقصاء والتهميش. المهين صاحب نسق قيمي يتحدد وفقه ويحدد مواقع بقية الذوات الاجتماعية الأخرى منه، مما يعني أن درجة الهامشية لدى المهين عليه مرتبطة بمدى نجاح المهين في إقصائه من النسق كلياً أو جزئياً"<sup>16</sup>.

كما أن تفاعل الهامشي ومشاركته في هذا النسق قائمة على تصوره لذاته "فهو إما مسلم بالإقصاء المسلط عليه، وإما هو ساع كمقصي إلى أن يعيد بناء ذاته بما يضمن له فرض وجوده في معادلة الصراع بطريقة لا يغفل فيها المهين وزنه ووجوده"<sup>17</sup>؛ حيث تقوم قوة المركز في سيطرته على المُهمش/الهامشي على النظرة

التي يقدمها الأخير لوضعه، وبالتالي هو من يحكم على موقعه ومكانته عبر تسليمه بهذا الإقصاء التام؛ أو عبر محاولته لبناء ذاته حتى يضمن وجوده داخل سيرورة الحياة

إن الباحث في مركز هذه الثنائية -ثنائية المركز والهامش- وتبرير علاقتها يجد أن مفهومها وصلاحتها فضفاضة فلا تقتصر على مجال دون الآخر لتصبح شاملة لتموضعات عديدة ينشد عبرها كل مجال أن يستظهر صورة المركز والهامش تبعا لمعطيات تواجهه في المنظومة الايديولوجية، ولعل من بين القواعد التي يمكن حصرها في هذه الثنائية الآتي ذكره:

"-تلازم المركز والهامش فلا وجود لأحدهما في غياب الآخر

-تبادل أدوار الصراع، والغلبة تعين المركز وتحصر الهامش(...)

-تعايش المركز والهامش في صراعهما يحفظه التاريخ.

-تعين المركز والهامش بنمط السلطة وطبيعتها في تبنيها لمرجعية ما كالدين أو الأخلاق أو العرف الاجتماعي أو الفكر الايديولوجي أو المعرفة العلمية، فيكون الصراع على أساس الشرعية الدينية أو الطبقية أو العرقية أو المعرفية"<sup>18</sup>.

لتقف هذه القواعد على ضرورة تواجد الثاني في حال وجود الأول ، مشددة بذلك على أن الهامشي ما هو إلا مكون أساسي من مكونات المجتمع وفاعل متعدد الهويات والانتماءات؛ وما تواجهه إلا دليل على فاعليته داخل النسق الايديولوجي؛ ولعل تواجهه أيضا ما هو إلا دليل على التهميش الدائم من قبل قوى لقوى أخرى.

2-2- تجلي مركزية الهامش وهامشية المركز في يوم رائع للموت:

إن تواجد المركز والهامش في الأدب يسمح للقارئ بتحديد السلطة التي تتحكم في الإنتاج؛ فيجد أن المركز قد هيمن على الإنتاج والتجديد مقابل انصياع الهامش لما يقدمه الأول من جهة وتقليد إنتاجه من جهة أخرى؛ لأن العلاقة "بين المركز والمحيط هي علاقة الغالب بالمغلوب: أدب يُنعت بأنه من المحيط، يتميز بتبعيته للمركز وبأنه يشكل "نظام-أدنى" أقل حظوة والمسافة بين المركز والمحيط هي زمنية وتتجلى عبر أنواع العجز عن المجارات"<sup>19</sup>.

ولعل هذا ما سنحاول استجداؤه عبر هذه الدراسة برصد تجليات المركز والهامش - عبر ما وُظف داخل المتن- في رواية "يوم رائع للموت"؛ التي تتربع على 120 صفحة، وهي رواية من الحجم الصغير تسعى في مضمونها إلى الجمع بين واقعية الواقع الذي يضع القارئ في حالة من الحيرة والتعاطف والقلق من أحداث مغمورة تظل تشغل باله وتشد اهتمامه من بداية الرواية إلى نهايتها، فالروائي "سمير قسيمي" أراد أن يظهر صورة ضعف المثقف الجزائري عبر شخصية بطله "حليم بن صادق" الذي يحاول الانتحار هاربا من سلطان المركز، وشخصية "عمار الطونبا" الشخصية الهامشية التي تحاول إثبات ذاتها في خضم مركزية الواقع؛ وانطلاقا من هذه الفكرة نُسجت خيوط الرواية التي جعلت القارئ ينتقل من قصة إلى أخرى تتصارع فيها قوى المركز والهامش .

2-2-1- حضور المكان بين المركز والهامش:

يجد قارئ الرواية ومنتبع أطوارها تنوعا في حضور الفضاء/المكان مشكلا بذلك ثنائية المركز والهامش، فبين أطوار المدينة وخبايا أحياءها العميقة/العتيقة رسمت الرواية صورة لقارئها قصد تمكينه من معايشة الرواية فمن أعلى بناية بوسط الكالينوس يقرر "حليم بن صادق" الانتحار وهذا ما يقدمه السارد قائلًا<sup>20</sup>:  
"سيكون هذا القرار أول ما استطاع اتخاذه منذ أن وطأت قدماه الحياة ، فهو لم يختر أبويه ولا إخوته ولا اسمه ولا حتى ما حدث له لاحقا، لذلك فقد كان سعيدا وهو

يهم بالفقز من سطح إحدى عمارات عدل بالكاليتوس".

إن المنتبغ لحضور شخصية الصحفي المتقف ودلالات انتمائه إلى سلطة المركز يقدم صورة عن المكانة التي يحضى بها في المجتمع؛ لكن أن تقدم الرواية صورة معاكسة لسلطة المركز عبر محاولة انتحار حلیم بسبب إهماله من قبل سلطات عمله وتهميشه الدائم؛ يكسر لديه الصورة النمطية عن القوة والجبروت الذي غالبا ما يتميز به الأخير في ظل صراعه مع الآخر المُمَهَّمَش.

لعل المتمعن جيدا في وضع الفضاء الذي حوى فعل الانتحار يقدم تصورا آخر للقارئ المنتبغ لأطوار الرواية عن تجلي المركز من موقع "حلیم بن صادق" وممارسة السارد للسلطة على الهامش الذي تجلى عبر ما كان ينقله لقارئه قائلا<sup>21</sup>:

"غير بعيد من مكان حلیم بن صادق، وصل إلى الكاليتوس مجنون جديد أضيف إلى قائمة مجانينها، كان يرتدي سروال جينز أزرق، تمزقت ركبته وحال لونه، متسخ ولكنه أقل قذارة مما كانت عليه الأرصفة التي زينتها أكياس قمامة سوداء حاصرتها بعض القطط بحثا عن الأكل (...). رغم غرابة المنظر، إلا أن المجنون لم يهتم به، وراح ينظر إلى الرصيف باحثا عن مكان أقل قذارة يجلس فيه (...). فزع عنه قميصه الأحمر وجعله على الأرض ليجلس عليه، وهو عاري الصدر.. لقد كان مجنونا يفهم في النظافة على ما يبدو".

إن هذه المفارقة في رسم العلاقة التضادية بين المركز والهامش تظهر تهاوي المركز في كل مشهد روائي ليصبح هامشيا في كل مرة؛ إذ يمثل "حلیم بن صادق" الهامش قبالة السلطة الأعلى منه ألا هي سلطة الدولة ومكان العمل (الصحافة)؛ ليحتل المركز مقابل المشهد الثاني الذي صوره المجنون والذي يحيل بدوره على الهامش لتتغير المعطيات وفقا لتغير المكان فمن أعلى سطح عمارة إلى مكان قرب القمامة يتضح للقارئ عمق مدلول المفارقة التي كان يهدف السارد إليها، ولعل هذه المفارقة تتجلى بشكل واضح فيما قدمه السارد قائلا<sup>22</sup>:

" لحظة افترش المجنون قميصه ليجلس عليه، كان حلیم بن صادق واقفا على سطح العمارة ينظر إلى الأسفل، مبلقفا في لا شيء وكأنه يحاول أن يصفى ذهنه مما ترسب فيه من ذكريات قد تجعله يعدل عن قراره".

فهذه النظرة الفوقية لحلیم بن صادق (من أعلى سطح العمارة) لهذا المجنون المتموقع أسفل في إحدى الأحياء المجاورة يقدم رمزية المكان في تحديد الفوارق الطبقيّة وتصوير المركزية التي يقدمها حلیم قبالة المجنون وقبالة مركزيته من هامشية المكان الآخر الذي تم ذكره في الرواية؛ ألا وهي الحانة التي شغلت هامشا من الرواية؛ حيث قدم هذا المكان صورة للقارئ عن تقابل المركز الذي مثله: مدير الحانة والهامش الذي قدمه "حلیم بن صادق" مشكلين بذلك صورة الأمر والمأمور وهو ما حاول السارد تقريبه لقارئه قائلا<sup>23</sup>:

"كانت الحانة مكتظة بزبائن من مختلف الأعمار، ذكورا وإناثا (...). وما كاد يجلس حتى وقف النادل بين يديه يرغب في خدمته، فهمس له المدير: "كالعادة"، فأشار النادل إلى البارمان بيده واتجه مباشرة صوب البار، (...). أثناء ذلك بادر المدير بالكلام:

-أرأيت... أنا عند وعدي

قال وهو يخرج من الجيب الداخلي لجاكيته الكشمير البنية صك حلیم.

-أنا أيضا سأكون عن وعدي

علق حلیم وفي عينيه ما يوحي أنه فهم قصد المدير (...).

ركزت الرواية على سلطة المكان وتباينت مركزيته/هامشيتها وفق تطور الأحداث وسلطة الشخصيات؛ حيث قدم "عمار الطونبا" هذه الشخصية التي تتحرى لقارئها

تصورا جديدا عن تواجد وتمظهر الهامش بين ثنايا الرواية بشكل مضمّر دون الإدلاء بنفاصيل الفضاء والموقع الذي جرت به الأحداث، وهو ما يبدو جليا فيما قدمه السارد عن حادثة إنجاد عمار الطونبا لصديقه من اعتداء جنسي وهذا في قول عمار 24:

"ربما تقصد حين خلصتك من ذلك (...الكلب عيسى البوسعادي حين حاول الاعتداء عليك وأنت فاقد الوعي. شربت تلك الليلة كثيرا ودخنت أكثر من اللازم حتى فقدت الوعي، ما زلت أذكر تلك الليلة في "الصابلات" (...)"

لعل المتأمل في هذا المقطع يرى أن الهامش لم يكن ظاهريا بقدر ما كان مضمرا من حيث المكان والحدث وتواجد الشخصيات بينها، إلى جانب ذلك فإن المتمعن في هذا الحدث يرى أنه يقدم دلالة هامشية وهو ما يعبر عن الصورة السلبية لهذا الفعل الذي لا يرتبط إلا بالهامش.

رغم تعدد الأمكنة وتنوعها داخل الرواية إلا أنها قدمت للقارئ صورة واضحة عن الموضوعات العامة التي تجعل من القارئ محمدا لهامشية المكان ومركزيته.

## 2-2-2- زمنية المركز وهامشية الزمن:

رغم أن الزمن في رواية "يوم رائع للموت" كان حاضرا عبر خاصية الاسترجاع؛ إلا أن الزمن الحقيقي لإطار المحكي العام لم يكن ظاهرا بشكل جلي وعلى القارئ استنباطه من مجريات الحكي والأحداث وكذا الشخصيات، ولعل المتأمل جيدا في الظروف العامة التي دفعت "حليم بن صادق" إلى الانتحار يرى أن زمن/ فترة العشرية السوداء قد ألفت بظلالها على نفس الفرد وتوجهاته الفكرية والايديولوجية؛ فالهروب من الواقع والخلاص من هواجسه لم يكن وليد لحظة ما بل كان يمثل جملة من التراكمات؛ حيث أصبح الفرد يحلم بالاستقرار في العمل والحياة الخاصة؛ فعدم امتلاك البطل لشقة خاصة به وعدم استقراره في عمله ولد شعورا بعدم الأمان والاستقرار وهو ما دفعه إلى فعلته تلك، فحادثة الانتحار ولدت تنافرا لدى الرأي العام، فبعد نجاته منها :

"(...اضطرت السلطات للتظاهر أنها مهتمة بالموضوع ، ووعدت أنها ستدرس في القريب العاجل مسألة "انتحار الصحفيين" ، وخاف مدير حليم السابق من الفضيحة ، فأرسل إليه باقعة ورد وشيكا بمستحققاته القيمة، ووعده بمنصب محترم حين يتعافى بعد شهرين. وعادت نبيلة ميحانيك إلى حياته من جديد، بعد أن أقتعته أن القضاء رتب لقاءهما على ذلك الشكل الغريب(...)" 25.

إن المتمعن جيدا في زمن الرواية يتضح له جليا أن الفترة الصباحية كانت واضحة بين الأحداث ويتضح أيضا أنه رغم هامشية البطل قبالة مركزية مدارائه؛ إلا أن فكرة الانتحار في وضوح النهار ما هي إلا تمرد على هذا المركز، إلى جانب ذلك لم يخلو زمن الرواية من زمن ليلي قدم عبره فئات الهامش وبعض من تجاوزاتها أوبالأحرى بعض من الممارسات الأخلاقية التي تدخل في إطار المغضوب عليها دينا وخلقا.

## 2-2-3- فاعلية شخصية الهامش وتقارب المركز من شخصية الهامش:

إن إدراك القارئ لتموقع شخصياته داخل النسق الثقافي الذي تقدمه الرواية يقدم رؤى ودلالات عديدة لقراء كثر؛ لأن مساءلتهم لمضمون النص ستتطلب حتما من النظر إلى تأثير النص بالأعراف الخارجية كون المؤلف والنص في حالة صراع مع معطيات خارجية تمثلها وتعبر عنها سياقات عديدة؛ ولعل "حالة التصادم بين الطبقات الاجتماعية الغربية، كما تبدو في الدراسات الثقافية، تسهم دون شك في ولادة عدد من المفاهيم ذات المرجعيات والأشكال السلطوية، كالصراع بين المركزي والهامشي (الأنا-الآخر)، والذكوري والأنثوي، ومفهوم خطاب السلطة، وآليات القمع السلطوي ، وهيمنة الأنساق الثقافية" 26.

لعل المنتبِع لأطوار الرواية يتضح له جليا اختلاف تمركز الشخصيات داخل رحم



الرواية فما يخاله القارئ مركزا يتهاوى إلى الهامش وما يترأى له هامشا يتعالى ليغدو مركزا ؛ وهو ما قدمته شخصيات "يوم رائع للموت" على غرار "حليم بن صادق" "عمار الكونبا"، "نيسة بوتوس".

إن المتمعن في الأنساق التي أثرت في تشكيل شخصية "حليم" يجد أن شخصية الصحفي دليل على سلطان المتقف الذي يحيل على المركز مقارنة بغيره؛ لكن هذا المركز سرعان ما يتهاوى إلى الهامش باختياره الانتحار كسبيل لإسماع صوته وإثبات أحقية وجوده للمركز والهامش معا، وهو ما وضحه المقطع الآتي الذي يقدم معطيات إلتقاء الهامش مع المركز :

"(...) واستمرت التعاليق والتساؤلات دقائق دون أن تتوقف، فكلما وقف أحدهم طرح سؤالا أو علق بشيء ، فيجيبه الآخرون بما يعلمون أو بما لا يعلمون، ولكن التساؤلات سرعان ما توقفت حين ألقى حليم بنفسه أخيرا ، ليفسح المجال للتعليقات ويقطع الطريق على أسئلة المحتشدين السخيفة. فأخيرا تأكد الناس أن الرجل وقف على الحافة لينتحر"<sup>27</sup>.

إن الوعي بهامشية المركز عبر شخص "حليم" يقدم تضادا وتناقرا حول قيمة المركز في المجتمع أوبالأخرى في مجتمع هامشي؛ حيث يرى المنتبع لأطوار الرواية تغييرا في الأنساق، ورغم المستوى الثقافي والاجتماعي للبطل مقارنة بغيره من الشخصيات إلا أنه تمرد على وضعه معارضا تهميش المركز له باعتباره هامشا رغم سلطته المركزية مقارنة بغيره، وهو ما يؤكد تصارع المركز والهامش عبر تجليها في ثنائية أخرى هي ( الأنا والآخر) يحاول كل منها إثبات نفسها لهذ الآخر الغريب عنها.

لعل المقارنة بين شخصية "حليم" وشخصيتي "عمار الطونبا" و"نيسة بوتوس" تضع القارئ/المتلقي بين مدلولين فكيف لحليم المركز أن يتهاوى ليصبح هامشا مقابل هامشية عمار الطونبا؛ الأخير الذي يقوم تواجده على المركز/الهامش؛ أي المركز في حبه وأمام شلته المنحرفة؛ فقد "كان يكفي أن يهدد ليمتثل الجميع لرغبته، لما كان يعرف عنه من "رجلة" و"تشوكير" (...)"<sup>28</sup>؛ وهامشية موقعه أمام المجتمع بوصفه خريج سجون ومتعاطي مخدرات وزير نساء؛ فـ "خشية أن يعود إلى عادة السرقة التي أدخلته السجن مرتين، وخشية أن يسلك طريق الإجرام مثل أخويه القابعين في السجن منذ خمس سنوات بعد أن حكم عليهما بالمؤبد بسبب القتل كانت توبة عمار الطونبا مشروطة بما يدفع له يوميا، ينفقه على "الزطلة" وشتى أنواع المسكرات، وأيضا على جارتة نيسة المعروفة في الحي بخلاعتها"<sup>29</sup>.

ولعل هذا ما يحيل على الثقافة الجديدة التي ارتبط بها الهامش في نصوص عديدة؛ الممارسة الجنسية كذا الشذوذ الجنسي الذي عرجت عليه الرواية؛ لتقدم خطابا متمردا على مختلف السلط بدأ من العائلة وصولا إلى الدولة بفكرة قائمة على التمرد والاختلاف<sup>30</sup>.

لكن المتابع لتفاصيل الرواية وتجدد الأحداث يجد أن الهامش هنا اختلف مبررا هامشيته بتنكر السلطة لتواجهه، وهو ما دفع به إلى تغيير وضعه حتى يصبح مركزا مقارنة بغيره؛ وهو ما يجده القارئ أثناء تصفحه للرواية وانشغاله "بعمار الطونبا" الذي دل الاسم الثاني له "الطنوبا" على المخدرات والكيف بالمقابل أكدت هذه الشخصية على الاختلاف أوبالأخرى التجدد الذي صبا نحوه "عمار" بفعل أحداث ومتغيرات؛ وهو ما يقدمه السارد في حديث عمار مع صديقه التائب الذي ينجح في تغييره من "عمار الطونبا" إلى "حكيم الكوردوني" وهذا في حوارهما:

"- (...بل لأنني احتجت لأن أكون بمفردي  
- خيرا فعلت

-وهو الخير الذي أريد أن يصيبك  
-لا أدري ، فهذا أمر يحتاج إلى تفكير  
-فكر كما يحلو لك ، ولكن أحب أن أخبرك بأمر آخر"31.  
ويواصل قائلاً32:

"-قل

-إذا قررت المجيء فعد الكونيا في العاصمة وتعال بمفردك

-ماذا تقصد؟

-إذا قررت المجيء ، فعليك أن تتخلى عن الزطلة والخمر، هذا شرطي ، لا أريد أن  
نفتتن ونحن معا

ضحك عمار وعلق ساخرًا:

-إذن فقد اتخذت قراري : سيبقى الطونبا مع عمار في العاصمة".

فهذه النقلة ما هي دليل على قرار الخروج من حضيض الهامش إلى درجة أعلى تجعله  
مركز مقارنة مع ما كان.

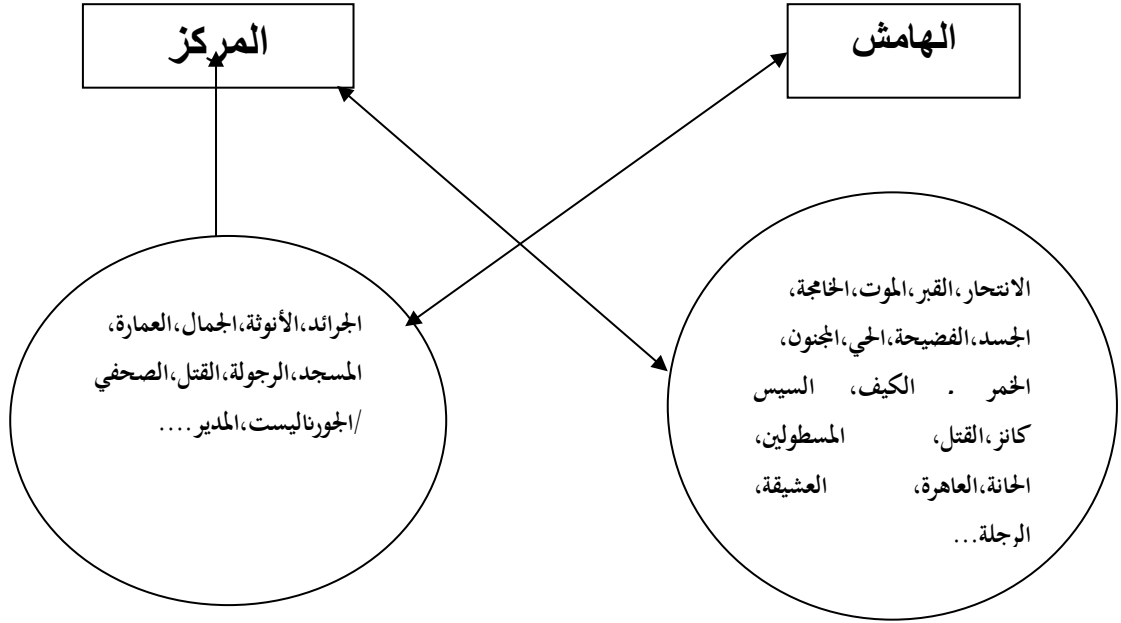
إختار "عمار الطونبا" الخروج من الحلقة الضيقة والمفرغة؛ بالمقابل تفاجئ  
شخصية "نيسة بوتوس" قارئها باختيار هذا الوضع والتشبت به كاسرة بذلك فكرة  
المختلف الذي اتجه صوبها كل من حلیم وعمار؛ لتؤسس لعالمها الأنثوي وتتبع طريق  
الهوى؛ ولتجعل من اسمها "نيسة بوتوس" أو "نيسة" *pour tous* ؛دليلاً لتوجهاتها  
الأخلاقية؛ فهو "لقب أطلقته على نفسها وهي لا تعلم، لم نترك ذكرها في الحي إلا  
وضاجعته (...). وحين سألها أحدهم أي رجل في الحي تفضل، أجابته بكل وقاحة  
"لا أفضل أحداً، أنا بوتوس". تقصد أنها للجميع (*pour tous*) ، فلم تحسن نطقها

وقال بوتوس (...)"33، ولعل اختيارها لهذه المهنة وتناسب الأزقة الضيقة للكاليبتوس  
معها يقدم صورة كاملة للقارئ عن وضعها الهامشي الذي يحيل على أكثر من دلالة  
ووضعية اجتماعية سوداوية.

إن المتمعن جيدا فيما قدمته هاته الشخصيات يرى تباينا في حضور المركزي  
والهامشي وهذا تبعا لمستواها الثقافي والاجتماعي، مقدمة صورة عن انفتاح الهامش  
وانغلاقه في ظل متغيرات الراهن من جهة وفي ظل تمرد الهامش على مركزه  
والمركز على مركزه أيضا معتمدا الحزم مرة والسخرية مرة أخرى .

2-2-4-التشكيل اللغوي في الرواية :

قدمت الرواية عبر مضمون أحداثها وتفاعل قرائها مع الشخصيات خروجاً عن  
النسق اللفظي الذي اعتاد عليه القارئ مرارا في روايات سابقة، وهذا لا يعني خلُو  
الأخيرة من تعابير وألفاظ عامية ، لكن قارئ رواية "يوم رائع للموت" يرى أن  
المعجم/قاموس الروائي قد زواج بين المركز والهامش مع غلبة المصطلحات الهامشية  
على المتن :



#### - دلالية المركز والهامش في قاموس الرواية-

إنّ ما يفصح عنه هذا المخطط مدى تباين القاموس اللغوي الذي راوح بين الهامش والمركز ورغم الدلالات التي قدمتها هذه المصطلحات داخل الرواية؛ إلا أنها تتصارع فيما بينها لتقدم دلالات لا منتهية تعبر عن ما تصبو إليه الرواية، كما أن الملاحظ لهذا المخطط يرى أنه قد تنقلب سلطة المركز إلى الهامش فتغدو تلك المصطلحات معبرة عنها؛ كما قد تتغير دلالات الهامش فينقلب مركزاً، إلى جانب ذلك تنقلب أدوار الشخصيات تبعاً للأحداث.

#### - خاتمة:

إن ما نخلص إليه في نهاية هذا المقال هو اختلاف تواجد المركز والهامش في رواية "يوم رائع للموت"، فكلما حاول القارئ فك سبب محاولة انتحار "حليم بن صادق"، وسبب صراعه مع المركز يباغته السارد بمركزية المئهمش "عمار الطونبا" وهو ما يجعل القارئ في حيرة بين من يريد التخلص من المركز ومن يصبو إلى الوصول إليه، ولعله من جملة النتائج المتوصل إليها نذكر:

- تغيير موقع المركز إلى الهامش ومحاولة الأخير تغيير حاله نحو المركز عبر شخصيات مختلفة.

- تخللت الرواية أمكنة لم تحتل مكانة هامة داخل المتن سوى أن تواجدها أفضى ودل على الهامش ومن ذلك: السجن، وكذا مقر الجريدة الذي يمثل المركز وغيرها من الأماكن الهامشية.

- تجلّى الزمن هامشياً/ مركزياً في دلالاته المختلفة وهذا عبر ما قدمته الأحداث على تصاعدها.

- تمرد شخصيات من الهامش على هامشيتها ومحاولة تغيير وضعها صوب الارتقاء إلى المركز، كما يلاحظ القارئ تمرد شخصيات من المركز على مركزيتها وثورتها على التهميش الذي طالها، في حين اختارت شخصيات أخرى أن تقبع في موقعها

رافضة التعبير وهو حال شخصية "نيسة بوتوس".  
شكل المستوى الثقافي والاجتماعي لشخصيات الرواية دورا في تحديد اختيار مركزيتها من هامشيتها.  
- قدمت الشخصيات والوقائع مدلولات فكرية وإيديولوجية عبر توظيفها لجملة من المصطلحات قصد الدلالة بها على أفضية وأفكار ومعاني مختلفة؛ تخدم مضمون الرواية وفكرتها، وتوضح تواجدها للدلالة على المركز والهامش معا في الوقت عينه.  
لعل المتطلع لما قدمه المتن الروائي موضوع الدراسة يجد أن الروائي الجزائري قد نجح إلى حد بعيد في إرساء دعائم المختلف عبر الغوص في أدب يعاكس أدب المؤسسات؛ وهذا بالانطلاق من الهامش بتعرية الواقع وإظهار الصراع بين سلطان المركز وهامشيته، لنجد أن المحاولات العديدة في إثبات الهامشي لنفسه في ظل النسق الثقافي المركزي قد زاوجت بين النجاح والإخفاق، فقد تمكنت بعضها أن تتفاعل وتندمج مع الآخر في ظل سياسة الفوق/تحت؛ وهو ما يفضي إلى القول أن الروائي قد تمكن من تأسيس نص روائي مختلف عبر إدراج صورة التقابل بين السلطة والمهمش. ولعل هذا ما يفتح باب النقاش حول أحقية من الأجدر بالدراسة والاهتمام المركز أو الهامش؛ وهو ما يترك باب التفاعل مفتوحا على قراءات أخرى عليها تجد حلا لمعضلة المركز والهامش معا.

#### -الإحالات والهوامش:

- <sup>1</sup> غزلان هاشمي: تعارضات المركز والهامش في الفكر المعاصر -عبدالله إبراهيم أنموذجا-، دار نيبور للطباعة والنشر والتوزيع، العراق، ط1، 2013، ص8.
- <sup>2</sup> أمينة بلعلي: المتخيل في الرواية الجزائرية -من الممتائل إلى المختلف -، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو-الجزائر، دط، 2006، ص32.
- <sup>3</sup> بشير مفتي: دمية النار، منشورات ضفاف-منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، ط1، 2013.
- <sup>4</sup> سمير قسيمي: تصريح بضياع، الدار العربية للعلوم ناشرون-منشورات الاختلاف، لبنان-الجزائر، ط2، 2010.
- <sup>5</sup> زهرة ديك: في الجبة لا أحد، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2002.
- <sup>6</sup> عمارة لخص: القاهرة الصغيرة، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، بيروت-لبنان، الجزائر، ط1، 2010.
- <sup>7</sup> سارة حيدر: لعاب المحبرة، الدار العربية للعلوم ناشرون-منشورات الاختلاف، الجزائر-لبنان، ط1، 2006.
- <sup>8</sup> ينظر: اليامين بن تومي: سوسيولوجيا التحول البنوي للرواية الجزائرية، مجلة الراوي- دورية تعنى بالسرديات العربية، النادي الأدبي الثقافي، جدة-السعودية، ع27، 2014، ص100.
- <sup>9</sup> سمير قسيمي: يوم رائع للموت، منشورات الدار العربية للعلوم ناشرون-منشورات الاختلاف، الجزائر-لبنان، ط1، 2009.
- <sup>10</sup> عبدالرحمان تيرماسين وآخرون: في أدب الهامش، منشورات مخبر وحدة التكوين والبحث في نظريات القراءة ومنهجها، جامعة بسكرة-الجزائر، ط1، 2012، ص95.
- <sup>11</sup> عمر الزغفوري: التهميش والمهمشون في المدينة العربية المعاصرة، مجلة عالم الفكر، العدد

- 4، المجلد 36 أبريل، يونيو 2008، ص 186.
- <sup>12</sup> المرجع نفسه، ص 189.
- <sup>13</sup> إبراهيم القادري بوتشيش: المهمشون في تاريخ الغرب الإسلامي- إشكاليات نظرية وتطبيقية في تاريخ المنظور إليه من الأسفل، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة-مصر، ط1، 2014، ص 18.
- <sup>14</sup> هاني نعمة حمزة: شعر المهمشين في عصر ما قبل الإسلام-دراسة على وفق الأنساق الثقافية، دار الأمان، منشورات ضفاف-منشورات الاختلاف، ط1، 2013، ص 19.
- <sup>15</sup> المرجع نفسه، ص 20/19.
- <sup>16</sup> عمر الزعفراني: التهميش والمهمشون في المدينة العربية المعاصرة، ص 185.
- <sup>17</sup> المرجع نفسه، ص 185.
- <sup>18</sup> عبدالرحمان تبرماسين وآخرون: في أدب الهامش، ص 108/107.
- <sup>19</sup> بول آرون وآخرون: معجم المصطلحات الأدبية، ترجمة: محمد حمود، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، ط1، 2012، ص 1029.
- <sup>20</sup> سمير قسيمي: يوم رائع للموت، ص 9.
- <sup>21</sup> المصدر نفسه، ص 15.
- <sup>22</sup> نفسه، ص 18.
- <sup>23</sup> نفسه، ص 39/38.
- <sup>24</sup> نفسه، ص 93.
- <sup>25</sup> نفسه، ص 118/117.
- <sup>26</sup> يوسف عليجات: النسق الثقافي -قراءة ثقافية في أنساق الشعر العربي القديم، عالم الكتب الحديث، إربد -الأردن، ط1، 2009، ص 12.
- <sup>27</sup> المصدر السابق، ص 116/115.
- <sup>28</sup> المصدر نفسه، ص 9.
- <sup>29</sup> نفسه، ص 74.
- <sup>30</sup> أحمد شراك: الهامش من الدلالات إلى النظرية -نظرية الكتابة-، مجلة آفاق، مجلة اتحاد كتاب المغرب، العدد: 78/77، يناير 2010، ص 54.
- <sup>31</sup> المصدر السابق، ص 94.
- <sup>32</sup> نفسه، ص 95/94.
- <sup>33</sup> نفسه، ص 14.

#### - المصادر والمراجع:

- 1- أحمد شراك: الهامش من الدلالات إلى النظرية -نظرية الكتابة-، مجلة آفاق، مجلة اتحاد كتاب المغرب، العدد: 78/77، يناير 2010
- 2- إبراهيم القادري بوتشيش: المهمشون في تاريخ الغرب الإسلامي- إشكاليات نظرية وتطبيقية في تاريخ المنظور إليه من الأسفل، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة-

- مصر، ط1، 2014.
- 3-أمنة بلعلی: المتخيل في الرواية الجزائرية -من المتماثل إلى المختلف -، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو-الجزائر، ط1، 2006.
- 4- اليامين بن تومي:سوسيولوجيا التحول البنيوي للرواية الجزائرية، مجلة الراوي- دورية تعنى بالسرديات العربية، النادي الأدبي الثقافي، جدة-السعودية، ع27، 2014.
- 5- بشير مفتي: دمىة النار، منشورات ضفاف-منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، ط1، 2013.
- 6- بول آرون وآخرون: معجم المصطلحات الأدبية ، ترجمة: محمد حمود، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، ط1، 2012.
- 7- زهرة ديك: في الجبة لا أحد، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2002.
- 8--سارة حيدر : لعاب المحبرة ، الدار العربية للعلوم ناشرون-منشورات الاختلاف، الجزائر-لبنان، ط1، 2006.
- 9- سمير قسيمي: تصريح بضياع، الدار العربية للعلوم ناشرون-منشورات الاختلاف، لبنان-الجزائر، ط2، 2010.
- 10- سمير قسيمي: يوم رائع للموت، منشورات الدار العربية للعلوم ناشرون- منشورات الاختلاف، الجزائر-لبنان، ط1، 2009.
- 11-عبدالرحمان تيرماسين وآخرون: في أدب الهامش، منشورات مخبر وحدة التكوين والبحث في نظريات القراءة ومنهجها، جامعة بسكرة-الجزائر، ط1، 2012.
- 12-عمارة لخص:القاهرة الصغيرة، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، بيروت-لبنان، الجزائر، ط1، 2010.
- 13-عمر الزعفروري:التهميش والمهمشون في المدينة العربية المعاصرة، مجلة عالم الفكر، العدد 4، المجلد 36 أبريل، يونيو 2008.
- 14-غزلان هاشمي: تعارضات المركز والهامش في الفكر المعاصر -عبدالله إبراهيم أنموذجاً-، دار نيبور للطباعة والنشر والتوزيع، العراق، ط1، 2013 .
- 15-هاني نعمة حمزة: شعر المهمشين في عصر ما قبل الإسلام-دراسة على وفق الأنساق الثقافية، دار الأمان، منشورات ضفاف -منشورات الاختلاف، ط1، 2013.
- 16-يوسف عليمات: النسق الثقافي -قراءة ثقافية في أنساق الشعر العربي القديم، عالم الكتب الحديث، إربد -الأردن، ط1، 2009.